العلامة الشيخ آدم عبد الله الإلوري رائد من روّاد النقد الأدبي العربي النيجيري

د. إسحاق صالح سليمان
قسم الدراسات العربية ، كلية الآداب ، جامعة ولاية نصراوا كيفي ، نيجيريا
08036147883/08073754347
ishaqsalihujos@gmail.com/ibnsalihu1973@yahoo.com
عبد الله يحيى يعقوب
قسم الدراسات العربية ، كلية الآداب ، جامعة ولاية نصراوا كيفي ، نيجيريا
08033843369

Abstract:

The great Scholar, Sheikh Adam Abdullahi al-Iloriyis one ofthe great Scientists endowed in literature, poetry and prose, and in the Islamic studies.He is a man of letter, Critic and a prominent in the domain of Arabic Literature in Nigeria.This reflected in his linguistic, literary, historical and Islamic writings.The research displayed the nature of the criticism he has in terms of literary taste and reasoning. The research worked on the critical features of Sheikh Adam al-Ilory which represented in critique of criticism,the issue of literature growth and decline andthe issue of plagiarism in authoring and historical criticism. Then the researcher concluded the research with some findings, such as amiability and ability of Sheikh Adam al-Iloryto respond to great critics,he was able to cope with views of Professors while he founded the view of literature growthin the modern epoch, he made signal towards plagiarism.Thus, these excellences showhis pioneering on the Nigerian Arabic Criticism.

المستخلص:

العلامة الشيخ آدم عبد الله الإلوري من العلماء والأدباء الأفذاذ وأصحاب الرأي في الأدب، شعره ونثره، وفي الثقافة الإسلاميّة. فهو أديب ناقد، وعلم من أعلام الأدب في نيجيريا. ويتجلّى ذلك في كتاباته اللغويّة والأدبيّة والتاريخيّة والإسلاميّة.عرض البحث لطبيعة النقد عنده من حيث الذوق والتعليل. وذكر البحث السمات النقديّة لديهالممَثِّلة في نقد النقد، وقضية نموّ الأدب وانحطاطه، وقضية الانتحال في التأليف،والنقد التاريخي. ثم ذيّل الباحث بحثه بخاتمة جعلها مظنة النتائج المستنبطة منه، منها: لطافته في التجاوب عن النقّاد الكبار، وتغلّبه على آراء أساتذة الجامعة الأدبيّة إرساخاًلفكرة ازدهار الأدب، وإشارته إلى الانتحال؛وهي تلخيص سمات ريادة الشيخ آدم عبد الله الإلوري للنقد الأدبي العربي في الدِّيار النيجيريّة.

مقدّمة:

إنّ للنفس البشريّة نزوعاً فطرياً نحو النقد، فهو ظاهرة طبيعيّة لدى كل إنسانٍ، وقد حظيت ظاهرةُ الإحساس بالنقد منذ القديم بالاهتمام الكبير، وبُذلت جهود مهمّة في سبيل تحليلها ومحاولة فهمها، فما النقد إلاّ ملمحٌ من ملامح الحياة التي إن لم تُتفهّم بالنظريّات المجرّدة والأفكار المتتالية، يُتَفهّم بالمعاناة المعاشة؛ لذا كان من الطبيعيّ أن يحسّ الجميعُ بالأزمة النقديّة، فـ"الفكر النقدي لا يقتصر تأثيره على مجالات تطبيقه المحدودة كالآداب والفنون وإنّما إلى تكوين العقل النقدي الجمعي الخلاّق القادر على التعامل بشكلٍ نقديٍّ حرٍّ، مع كل قضايا الواقع ومشاغله"[(1)].

وينتهج الباحث المنهج الوصفي في توضيح آراء العلامة الشيخ آدم الإلوري النقديّة في هذا البحث، وتستقي معلوماتُهمن آثار الشيخ العلميّة الثابتة وآثار غيره من العلماء والأدباء النيجيريّين وغير النيجيريّين.

ويُعَدُّ العلامة الشيخ آدم عبد الله الإلوري أحدُ العلماء الأفذاذ الذين نَبَغُوا في الفنون العلميّة في جمهوريّة نيجيريّة منذ أواخر الخمسينيّات، حيث ترك كثيراً من المؤلَّفات في مجموعها تشبه دائرةً من المعارف الكبرى التي تضمّ العلوم التاريخيّة والشرعيّة والأدبيّة، من فقه وعلم الحديث والتفسير والسيرة والتصوّف، ومن نحو

وصرف وبلاغة وأدب، وغير ذلك كثيرٌ مما يشير إلى تضلُّعه في العلوم والمعارف المختلفة النواحي والجوانب.

ويتكوّن البحث من ثلاثة مباحث: المبحث الأول: بَدَائيّة النقد الأدبي العربي في نيجيريا، والمبحث الثاني: ريادة الشيخ آدم عبد الله الإلوري للنقد الأدبي العربي النيجيري، والمبحث الثالث: نماذج من النقد الأدبي لدى الشيخ آدم الإلوري في كتابه "مصباح الدراسات الأدبية.

المحور الأول: بَدَائِيّة النقد الأدبي العربي في نيجيريا

من البديهي أن للإبداعات الشعريّة والنثريّة مساراتٍ مؤسّسة متينة في نيجيريا منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين إلى الوقت الراهن، ولكن مع ذلك لم تواكبها عمليّة نقديّة قوية تجدر بالذكر؛ ومعنى ذلك أن النقد الأدبي النيجيري لم يكن شيئاً مذكوراً في القرنين؛ اللهم إلا تَحِلَّة قسم الحالف. والتمس الدكتور محمد آدم أسباب تأخّره، فمنها أن العلماء النيجيريين آنذاك كانوا في أوّل أمرهم يُفضّلون إجادة ترجمة الكلمات "أكثرَ من اعتمادهم على فهم المعاني التي هي أهمّ شيء في اللغة العربية"[2]؛ وذلك أنّالمبتدئ يصرف اهتمامته أول أمره باللغة الثانية إلى فهم كلماتها فمدلولاتها، وهو في ذلك كالطِّفل الذي كانت فترتُه الأولى من العام الدراسي يسير في ارتقائه اللغوي وفقًا لارتقاء فهمه، فـ"درجة نُمُوّه الفكري في مبدأ هذه المرحلة لا تتيح له أكثر من فهم الكلمات الدالة على أمور حسّيّة يمكن أن يشار إليها، ولذلك اقتصر متن لغته في هذا الدور على أسماء الذوات، فإذا نما تفكيره أمكنه أن يدرك مدلولات الكلمات المعبرة عن أمور معنويّة"[3]. ومن أسباب تأخّره "يرجع إلى عدم كثرة مناقشات العلماء حول القضايا اللغويّة والأدبية"[4]؛ وكان ذلك تواضعاً لا لأنّهم ليسوا أكفاءً لهذه المناقشات، بل الحقيقة في أمرهم ما نصّ البروفيسور عبد الرزاق ديريمي أبو بكر في أثناء كلامه عن أهمية النقد في الأدب الإسلامي النيجيري، حيث يقول[5]:

من الجوانب السلبيّة لدور النقد في الدِّيار النيجيريّة خوف صانع الأدب العربي في هذه المنطقة من طعن القرّاء الناقدين فيها، فالواقع هو أن العلماء الأوائل في هذه البقعة كانوا يكتبون في ثنايا مؤلَّفاتِهم العلوم النافعة بدون ذكر أسمائهم كالمؤلِّفين، وقد أنتج لنا هذا الخوف المخطوطات المتوفرة –شعراً ونثراً– المجهول المؤلِّف، ولقد كان الوضع كذلك في الأوساط الأدبيّة الأولى، حتى قيل إن الأديب الموسوعي الجاحظ بدأ مؤلفاته بدون ذكر اسمه، خوفاً من التهمة، وخوفاً من عدم شهرته حنيئذ. ومن العلماء والفنانين في الأدب العربي في هذه الدِّيار من كانوا يخافون السقوط، ولأجله لا يقومون، فالخطورة في هذا بيّنة فيما ضاع عنهم من الإنتاجات التي يرجى أن يكون من التراث الإسلامي عبر العصور والقرون.

وقد شرح الدكتور محمد آدم كلام الفروفيسور عبد الرزاق ديريمي أبو بكر هذا في قوله[6]:

وإذا تتبعنا هذه العبارة نجد أن التراث العربي الذي تركه علماؤنا كان نفيساً غاية النفاسة، وأن الجهد الذي بذلوه في نشر الثقافة العربيّة لم يتهيأ لكثير من علماء الشرق العربي، الأمر الذي أدّى ببعض الناس أن ينسبوا مؤلّفاتهم في اللغة والأدب والشعر إلى العرب الخلّص، لأنّها لم تحمل اسمهم أصلاً[7]، ولأنّ طياتها كذلك تحتوي على قمة شامخة من الجودة والرصانة، ومما يدل على سداد وصدق رأي البروفيسور عبد الرزاق ديريمي أبو بكر قول الشيخ عبد الله بن فودي عن نفسه في مقدمة كتاب "تزيين الورقات"، حيث قال: "وقد كنت قديماً أنظم أبياتاً كثيرة فأتركها وأجعلها نسياً منسياً لا أقيدها ولا أخبر بها أحداً لعلمي أن لا طائل تحتها غالباً في الدين وعدم علمي بالعربية والعروض. وقد علمت أن جميع ما نظمته مضحكة للأدباء وسقطة الوعاء لكل ساقط لاقط"[8]. ولئن دل كلام الشيخ عبد الله بن فودي على شيء فإنّما يدل على تواضع علماء هذه البلاد...

وكما علّق الدكتور خليل الله عثمان بُودُوفُو على كلام الشيخ عبد الله قائلاً[9]:

ولئن دلّ كلام الشيخ عبد الله بن فودي هذا على شيء فإنّما يدلّ على تواضع علماء هذه البلاد، واعترافهم البالغ للعلماء العرب وغيرهم، مقرّين بأنّهم لم يأتوا بجديدٍ لم يذكره المتقدمون، سواء في اللغة والأدب والشعر ونحو ذلك، وبِمثل هذا التواضع فقدنا كنوزاً أدبية ثمينة لا تقل شأناً عن كنوز علماء الهند والترك والفرس المتضلّعين في العلوم العربية.

وإنه من الصعب الشديد معرفةُ الوقت المحدّد الذي نال النقد الأدبي النيجيري نصيبَه الوافر إلا أنه يمكن إرجاع ملامحه إلى حادثةٍ مشهورةٍ وقعت بين العالم المصطفى الماهر البرناوي حينما فشا خبرُ أنّ مجلس الشيخ عثمان بن فودي خليط الرجال والنساء، فوجّه العالم المصطفى الماهر البرناوي أبياته إلى عثمان بن فودي وهو يرفض جمعه الرجال والنساء في مجلس وعظه، في البيتين التاليين[10]:

فامْنَعْ زيارةَ نِسْوَانٍ لِوَعْـظِك إِذْ خَلْطُ الرِّجَالِ بنسوانٍ كفى شَيْنَا
لا تَفْعَلَنْ ما يُؤَدِّي لِلْمَعَايِبِ إِذْ لَمْ يَأْمُرِ اللهُ عَيْـباً كان يُؤْذِينَا

والمتمعن في هذين البيتين يدرك فيهما النقد الاجتماعي؛ إذ إن ما حثّ العالم المصطفى في هذا الإبداع هو يقينه أنّ الاختلاط بين الرجال والنساء أمرٌ خالفَ هدي الربّ الكريم، فاهتدت قريحته إلى أن ينتقد الظاهرة عند هذا الجهبذ، عثمان بن فودي؛ ولا عجب "فإنّ الإبداع ما هو إلا ثمرة من ثمار المجتمع"[11]. فقِوَامُ هذا النقد نقدُ العادة الناخرة المزعومة التي ترسّبت في المجتمع آنذاك. وقد دافع عن الشيخ عثمان أخوه عبد الله بن فودي وحامى عنه هذا الانتقاد في الأبيات التالية[12]:

إنَّ الشّياطِـينَ إن جاءوا لِمَجْلِسِنا هُمُ يَبُثُّونَ سُـــوءَ القول طُغْيَانَا
لسنا نُخالـطُ بالنِّسْوانِ كَيْـفَ وذَا كنَّا نُحَذِّرُ لَكِـنْ قُلْـــتُ سَلّمْنَا
أَنْ كَانَ ذاك ولكن لا أُسَـلِّمَ أَنْ يُتْرَكْنَ بالْجهل هَمْلاً كان إِحْسَانَا
إِذِ ٱرتكابِ أَخَفِّ الضُّرِّ قَد حُتِمَا يُكَفِّرُ الْجَهْلُ إِنْ ذا كان عِصْيَانَا

وهكذا برّأ عبد الله بن فودي أخاه عثمان بن فودي من النقد البرناوي، وبيّن أنه لا يخلط بين الرجال والنساء ولا يتركهن يختلطون، بل كلٌّ من الرجال والنساء يأتي إلى مجلس وعظه، ولكن لكلٍّ منهم مكانٌ معدٌّ له خاصةً، كما بيّن علة حضورهم رجالاً ونساءً، أنْ لا يتركهم في الجهل، فإن الجهل أشدُّ عليهم؛ إذ يقودهم إلى الكفر بدون أن يشعرون!

ولا يفوت الباحثَ، ذكرُ الشخصية الأدبية الناقدة باسم الشيخ عمر بن أبي بكر الكباوي، المشهور بالحاج ألفا عمر نَاكُرْكِي، والذي برزت شخصيته في النقد الاجتماعي بأبياته الآتية[13]:

بِحقِّ ربِّ الورى يا قوم انتبهوا فإنّ فِي دَهْـرِنا هذا أباليسَا
جاءوا وحلوا بأقوال مُحـــرقة وكلُّ أقوالِهم إفكٌ متى قِيسَا

وعلى هذا فإنّ هذه الأمثلة تدلُّ على بداية فنّ النقد في نيجيريا، وهي بداية لا بأس بِها؛ فإن كلَّ علمٍ يبتدئ ضئيلاً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتى يأخذ في الاتّساع والذيوع، كبدء المشيب تَطْلُع شعرةٌ بيضاءٌ واحدةٌ ثم تليها شعرةٌ بيضاءٌ أخرى فتعلو الرأسَ واللحيةَ كلَّها شعراتٌ بيضاواتٌ، وبذلك عُنِي ابن الرومي قائلاً:

أَوَّلُ بُـــدْءِ الْمَشِيـــبِ واحـدةٌ تُشْـعِل ما جَاورتْ مـن الشَّعَرِ
بينا تُرى وحدها إذ اشْتَـعَلَتْ أَرَتْـك نارَ الْمَشِـيب فِي أُخَرِ
مِثْلُ الْحريقِ العظيم تَبْـدَؤُهُ أَوَّلَ صَـوْلٍ صغيـرةُ الشَّـــرَرِ[14]

المحور الثاني: ريادةالشيخ آدم الإلوري للنقد الأدبي العربي النيجيري

من هنا يستحسن للبحث أن يُسلِّط الضوءَ على روّاد النقد الأدبي العربي النيجيري، وهم الذين زاولوا النقد الأدبي على أنه كان يتفاوت أسلوب معظمهم عن الآخر لتباين ميولهم العلميّة، والبيئة التي نشأوا فيها، والثقافة التي أخذوها، وإن كانوا ذوي الحسّ المرهف والذّوق السليم والملكة الفنية، فوجهة نظرهم متباينة. وكان يبدو نقدُ أغلبيّتهم في تقريظ الكتب، وهم الآتية أسماؤهم: "الشيخ أبو بكر عتيق الكشناوي، والشيخ محمد ناصركبرا، والوزير جنيد بن محمد البخاري، والشيخ آدم عبد الله الألوري، والشيخ أحمد الرفاعي بإبادن، والشيخ محمد الثاني كافنغا، والشيخ علي الكماشي، والشيخ محمد ميماسا الألوري، والشيخ إبراهيم صالح الحسيني البرناوي، والشيخ مصطفى السنوسي زغلول، ونحوهم"[15].

والشيخ آدم الإلوري من هؤلاء الروّاد؛ إذ "ليس مما يشك فيه إذا قيل إنّ الإلوري كان من الأولين الذين وضعوا اللبنة الأولى للنقد العربي في الدولة النيجيرية.."[16]. وقد كان الشيخ آدم الإلوري متأثراً باتجاهات النقد العربي القديم؛ ومن أمثلة نقده مناقشته رأي القلقشندي في رسالة سلطان برنو، عثمان بن إدريس، إلى سلطان مصر، الظاهر أبي سعيد برقوق، في عام 794 الهجري الموافق 1391 الميلادي، حيث أوضح السلطان عثمان في رسالته إلى السلطان برقوق أن "الأعراب أفسدوا أرضهم كلها في بلاد برنو"[17]، وانتقد الرسالةَ القلقشندي لأنّ في خاتمتها: "والسلام على من اتبع الهدى" فقال[18]:

الطرف الثاني (في المكاتبات الصادرة عن صاحب البرنو)، ورسم مكاتبته أن يكتب في ورق مربع بخطّ كخط المغاربة؛ فإن فضل من المكاتبة شيء كتب بظاهرها، وتفتتح المكاتبة بخطبة مفتتحة بالحمد، ثم يتخلّص إلى المقصد ببعديّة، ويأتي على المقصد إلى آخره، ورأيته قد ختم مكاتبته إلى الأبواب السلطانية بقوله: والسّلام على من اتّبع الهدى. وكأنّ ذلك جهل من الكاتب بمقاصد صناعة الإنشاء، إذ لا يهتدون إلى حقائقها.

وهذا الرأي لم يوافقه الشيخ آدم الإلوري فأوضح رأيه الخاص قائلاً: "يهمّنا أن نجد رسالةً من أهل بلادنا هذه إلى بلاد العرب، فالنصوص بالمنزلة الإيجابيّة والنقد بالمنزلة السلبيّة، وعندي أن لا بأس بهذه الجملة لأنّها جاءت من أحد الخصمين، فغريمه الذي يمكن أن يتبع الهدى أو أن يتبع الهوى، وإن كان يتبع الهدى فما داعي للغضب"[19].

ويُفهم في كلام الشيخ آدم الإلوري أنّه يعتزّ بكون الرسالة مكتوبةً باللغة العربيّة من الكاتب النيجيري إلى الملك العربي المصري من جهة، ويعتز بطرافة الرسالة وجودة سياقها ومؤدّاها التي تتوافق مع الفطرة السليمة من جهة أخرى، ويرى أن خاتمة الرسالة بـ"وسلام على من اتبع الهدى" لم تخرج من أدب الرسالة المعروفة ما دامت مكتوبةً من خصْمٍ إلى خصْمٍ من جهة ثالثة، فكون الموجَّه إليه هذا النوع من السلام مسلماً لا يخرجه من إسلامه، بل لا يبرم به إلا من كان يتبع الهوى؛ فما ظنك بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في كتابه المرسَل إلى القبائل المرتدة ووصيته للأمراء؟! وهو الآتي[20]:

بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر خليفةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة، أقام على إسلامه أو رجع عنه، سلام على من اتبع الهدى، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، نقر بما جاء به، ونكفر من أبى ونجاهده أما بعد، فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من أجاب إليه.

فهاهو يقول: "أقام على إسلامه أو رجع عنه". فقوله "سلام على من اتبع الهدى" لا يضر الذي أقام على إسلامه بشيء إلا الذي رجع عن إسلامه! وأما الأدب الذي يرى القلقشندي أن كاتب الرسالة قد خالفه فإنه كون الرسالة التي أرسلها رسول الله سليمان –عليه السلام– إلى بلقيس[21]، والرسائل التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم[22]، وكسرى عظيم فارس[23]، والمقوقس عظيم القبط[24]، والنجاشي الأصحم عظيم الحبشة[25]، ومسيلمة الكذاب[26]، وجيفر وعباد ابني الجلندي[27]. وهكذا تبع الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة هذا الأدب في رسائلهم، فمن أبي بكر الصديق إلى القبائل[28]، ومن عمر إلى هرقل[29]، ومن خالد بن الوليد إلى مَرازِبَة الفرس[30]، والحجاج بن يوسف الثقفي إلى عبد الرحمن بن الأشعث[31]؛ قال القلقشندي[32]:

وعلى ذلك كتب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، إلى أهل الكفر، وكان يكتب في مكاتباته صلّى الله عليه وسلّم: "السّلام على من اتّبع الهدى" بدل "والسّلام" ويتخلّص فيها بأمّا بعد تارة، وبغيرها أخرى؛ وعلى ذلك جرى الخلفاء من الصحابة رضي الله عنهم، وخلفاء بني أميّة، وخلفاء بني العبّاس ببغداد، ومن شاركهم في الأمر من ملوك بني بويه وبين سلجوق ومن في معناهم. وتختتم هذه المكاتبة تارة بلفظ "والسّلام على من اتبع الهدى" إن لم يذكر السّلام في الأوّل، وتارة بغير ذلك.

ويعلق الدكتور خليل الله عثمان بُودُوفُو على رأي الإلوري هذا: "وقد يتضح لنا هنا أن نقد الشيخ آدم نقد ذاتي، لعله في هذا النقد يرى أن كاتب الرسالة يسلك مسلك النبي صلى الله عليه وسلم في الرسائل التي قدمها إلى ملوك عصره"[33]؛ لكثرة ورود "السلام على من اتبع الهدى" في رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه المرسلة إلى الملوك الكفار. ولكن لا يرى الباحث ذلك، ولو كان ذلك لاتّفق رأى الإلوري مع رأي القلقشندي، فالإلوري ينظر إلى مضمون "السلام" حيث لا بأس بها إذا ألقي على المسلم الذي كان يتمسك بشرائع الله، والقلقشندي يرى أن "السلام على من اتبع الهدى" لا يخاطب به إلاّ كافراً، بينما يرى الإلوريأن لا بأس في استعمال الكاتب له خاصة بين الخصمين أو من اختلف منه جهما ولو كانا مسلمين، بل لا بأس من مخاطبة المسلم بذلك كما ظهر من رسالة الصديق.

ومن مواقفه النقديّة أنه جرى بينه وبين هيئة تدريس اللغة العربية بجامعة إبادن النزاع حول نمو الأدب العربي أو انحطاطه في عصرهم، وذلك في منتصف الخمسينات، فكان الشيخ آدم الإلوري على رأي ارتقاء الأدب العربي في العصر الحديث أكثر من العصر الأموي والعباسي وكان بعض أساتذة جامعة إبادن على رأي أنّ الأدب العربي في العصرين أزهى من العصر الحديث. فبقي الشيخ آدم الإلوري متردداً حتى عثر على كتاب من كتابات الشيخ الغزالي تؤيد وجهة نظره في هذه القضية، فقال الإلوري[34]: "كنت على هذا الاعتقاد متردداً بين إثباته ونفيه فلم أجد من الأدباء من قال به، حتى وجدت ذلك من الكاتب الإسلامي القدير الشيخ محمد الغزالي فاطمأن قلبي على أن الأدب قد ارتفع في أول القرن العشرين في الكيفيّة والكميّة".

ومن آرائه النقدية أنه نعى على المسلمين نظام التعليم الذي تُلغي فيه الحكومة المسيحية الحصص الدينية من برامج المدارس الرسمية تمشياً مع علمانية الدولة، فنبه به الإلوري وانتقد المسلمين الذين ارتضوا ذلك وأرشدهم إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة، فهاهو يقول[35]:

إن مما يدعو إلى الدهشة والاستغراب أن يعتمد المسلمون في بعض البلاد على الحكومة اللادينية أو الحكومة المسيحية في نشر العربية وتعليم القرآن وإصلاح مناهج الكتاتيب والحكومة هي التي أودت بها.

كَيف أشْكُو إلى طَبيبِي ما بِي والذي بِي أصابنِي من طبيبِي

أليس من واجب الجمعيات والمنظمات الإسلامية في كل بلد أن يقوم بإنشاء مدارس خاصة لتعليم أبنائهم القرآن والدين الإسلامي واللغة العربية على نَمَط الكتاتيب القديمة بأسلوب يتّفق مع العصر الحاضر وهو حقٌّ يَملكه كل مسلم في كل وطن إسلاميٍّ وغير إسلاميٍّ.

ومن رؤاه النقديّة نقده الذي وجهه إلى عثمان محمد بُرَيْمَا، حيث أخذ عليه الانتحال واتهمه بالسرقة؛ لأنه نسب ما لغيره إليه، فقال الإلوري: "إن هذا الناقد الفضولي سرق اسم طن مسني البرناوي الكشناوي، وانتحله من كاشنه إلى ماسينا جمهورية مالي كما حرف طن مرنا ابن الصباغ إلى علي مرينا"[36].

ومن فكرته النقديّة أنقد انتقد موقف الكتّاب، حيث وجد بعضهم ينجذب إلى الغناء بأفكار العلماء القدامى والتعصُّب للقديمالتالد، ولا ينفتح للجديد الطارئ، فقال: "وكثير من يضيق صدره بالتأليف ولا ينطلق قلمه بالكتابة فراراً من طعن ألسنة الناس الذين يجمدون القرائح أن تجود بما وهبها الله.. ويرون في الانكباب على كتب المتقدمين خيراً لأنّهم لم يتركوا للمتأخرين شيئاً، وكم قتلوا بذلك براعم العقول التي لو قدر لها الحياة لأزهرت وأثمرت وأتت بالعجب العجاب"[37]. ويفهم من هذا الانتقاد أنه أبدى نعيَه على عدم إقدام العلماء على القضايا العلميّة والأدبيّة المتواجدة بالانطلاق والانبعاث في الأفكار الجديدةوالاستثمار للأفكار القديمة، وقديماً نعى الناقد ابن قتيبة ذلك على العكوف على القديمفي كتابه الشعر والشعراء[38].

ومن آرائه النقديّة أنه اهتدى بثاقب وعيه النقدي إلى ملاحظاته على الآثار الأدبيّة المتواردة في عصور الأدب العربي النيجيري الخمسة، فلاحظ على العصر البرناوي الذي "كان الإنتاج الأدبي فيه ضعيفاً وقليلاً لأنه دور الدعوة إلى الدين الجديد ودور التأسيس والتوطيد للثقافة الجديدة، ولا ينبغي أن يرتقي فيه الأدب إلى درجة الإنتاج"[39]؛ ولاحظ على العصر الونغري الحائز العلماء والأدباء الكبار الذي يُعَدّ دليلٌ "على رسوخ قدم العلم والأدب في تلك البلاد منذ أزمان"[40]؛ ولاحظ على عصر المغيلي الذي زار نيجيريا "بعد ازدهار العلم بها"[41]، وأفاد منه كثيرٌ من العلماء النيجيريين، وإن كان هو غيرَ معدٍّ في الأدباء النيجيريين؛ لأنه "ليس من علماء البلاد وهو عربي صميم وإن كان فيه دم بربري"[42]،كما لاحظ على العصر الفلاني الذي عدّه أزهر العصور أدباً وعلماً؛ لأنه "هو مليء بأدباء وعلماء وكتّاب وشعراء ثم يضاف إليهم العلماء من آل فودي وعلماء من تلاميذهم وأتباعهم.."[43]؛ ولاحظ كذلك على العصر الإنجليزي، حيث وجده أرقى العصور الأدبية العربية ازدهاراً، و"أما في نيجيريا فانخفض الأدب العربي إلا قليلاً"[44].

ومن موافقه النقدية أنه خاض في مخاضات الآراء النقدية المشهورة في العالم النقدي، فانحاز فيها إلى زاوية معيّنة،ويختار البحث ثلاثة منها: الأول،الرأي الذي يذهب إليه بعض النقاد من أن الشعر أوقع شيء في ذهن المتلقِّي، وأسرع رسالة إلى المرسَل من النثر الفني؛ لأن "الشعر أكبر مظهر تتجلى فيه براعة الأديب وجودة فكره التي يمتاز بها"[45]؛ والثاني، الرأي الذي يذهب إلى قول النقاد المشهور "أعذب الشعر أكذبه"، فقال في معرض كلامه "أعذب الشعر أكذبه ولا يجيد الشعر إلا من أجاد تصوير الخيال حتى ولو كان مستحيلا"[46]؛ والثالث، الرأي الذي يذهب إلى أن الشعر مكتسب، لقوله "ولا يكون الأديب شاعرا إلا بكثرة حفظه للأشعار في مختلف البحور والأغراض والمبتدأ يبدأ الشعر بالتقليد أو الاقتباس أو السرقة حتى يستقيم شعره في اللفظ والمعنى"[47].

المحور الثالث: نماذجمن النقد الأدبي لدى الشيخ آدم الإلوري في كتابه "مصباح الدراسات الأدبية"

سيعرض البحث نماذجاً من نقد الإلوري الأدبي إبرازاً لذوقه النقدي، وتذوُّقه لجماليّات النصّ الأدبي. ومن البديهيّ أن يومئ البحث إلى وعيه المتين للنقد الأدبي الذي يراه أداةً جوهريّةً لتذوُّق النص الأدبي،

فهاهو يقول: "أما الشعر فلقد ترك علماؤنا من الشعر ما لا يستهان به إذا عرض على ضوء النقد الأدبي بحيث لو اطلع عليه العربي القحّ أو الناقد النزيه لما وسعه إلا أن يطأطئ رأسه إعجاباً بالقريحة التي جادت بها رغم بعد الدار وعدم توفر الأسباب"[48].

ومن المعلوم أن الشيخ آدم الإلوري في نقده الأدبي لم يكن يعطي النقد الأدبي الاهتمام البالغ، كما لم يهتم بالمقارنات والموازنات التي من ملامح النقد الأدبي، بل تركها لمن يأتي بعده؛ وقد صرّح بذلك بنفسه في كتابه الأدبي، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، حيث قسّم أنواع الكتب الأدبية إلى ثلاثة أنواع، كتب التصنيف، وكتب التحليل، وكتب المقارنات والموازنات، فقال: "أما نحن في هذا المصباح وفي دراسة الأدب في هذه البلاد إنّما نَهتم بالنوع الأول في دور التدوين والتسجيل ومن أراد بعد ذلك فليهتم بالنقد أو المقارنة.."[49]؛ كما سجل في مقدمته للطبعة الثانية للكتاب باستخفاف مبعوثٍ عربيٍّ في جامعة بَايَرُو كَنُو؛ لأنّ الكتاب كان خالياً "من نقد الشاعر الأديب على أسلوب تواطأ عليه أدباء اليوم"[50]؛ وكما كان في بعض نقده العلمي متأثراً من تحامل خصومه على الحقائق العلمية لـ"جنوحه للانفعال والغضب في الرد على خصومه كما في رسالته (أشعة العقول) لا تتماشى مع ما عُرِفَ عن العلماء من الحلم والتسامح والموضوعية وإن عُرِفَ بعضهم بالحدة"[51].

بدأ الإلوري بِسَبْرِغور الدارسالأدبي في محاولته تتبُّع الآثار الأدبيّة التي نالها الأدباء في الدِّيار النيجيريّةبالإحاطة لكثرتها، حيث بدأ بشخصيّته الحائزة آفاقاً ثقافيّةًعربيةً إسلاميّةً واسعةَ الأطراف؛ وجاء ذلك في قوله[52]:

".. اهتممت بالبحث عن آثار العلم والعلماء في كل بلد من هذه البلاد في كتاب الدراسات الأدبية على أن من يحاول حصر علماء نيجيريا في كراسة صغيرة أو كبيرة أشبه شيء بالذي يحاول حصر أوراق الأشجار في بستان من بساتين الحديقة..غير أن دارس الأدب في مثل هذه البلاد التي لا تحافظ على التراث يجد نفسه في غابة فينانة يضل به الخِرِّيت.. فالتوغل في مثل هذه الدراسة يعد مغامرة أدبية يتجنبها من لا يحب أن يستهدف لطعن اللسان الذي هو أجرح عند الأدباء من طعن السنان.."

فعلى الرغم ما للإلوري من غزارة علم التاريخ والأدب التي يستطيع بها أن يؤصِّل دراساته الأدبيّة نظرياً وتطبيقاً،فإنه كان يذكر أنّ مسلكها وعرٌ ومنالها بعيدٌ؛ لا لأنه كذلك فحسب، بل تفسيحاً لميدانها الواسع وتفريجاً للملاحظات الإيجابيّة نحو إثرائها واستثمارها، وبعبارة أخرى، أنه سبر حالة الأدب العربي النيجيري فوجد الآثار الأدبيّة متطايرة الأطراف، لا يستطيع أديبٌ أن يحيط بها علماً؛ لكثرتها، وعدم اهتمام الدارسين بجمعها؛ خشيةَ الخوض فيها أو تَحَامِيَ الطعن فيها. ولكنه شمّر عن ساعد الجدّ لمجابهتها فقال: "والواقع أني غريب في هذا الميدان وفي هذا المحيط وفي هذا البحث ولست أبالي حين أجد نفسي غريباً أو شبه وحيد في المنطقة.."[53].

ثم سبَر الإلوري غورَ الإنتاجات الأدبيّة التي تجد مسارها فيمناخه الجغرافي،فقال[54]:

والمعلوم أن الإنتاجالأدبي في كل زمان ومكان إنما يقوم على النضوج العلمي في قواعد اللغة ومحفوظات الشعر، وأن بلاد العجم تختلف تماماً عن بلاد العرب في قوة هذا النضوج، إذ الإسلام هو الذي كان ولا يزال يمهّد السبيل للأدب العربي في بلاد العجم. كما أن النضوج الأدبي يحتاج إلى زمن حتى يبلغ العجم مبلغ العرب في الإنتاج، وإنما يتعلم المسلمون اللغة العربية بالدرجة الأولى ليفهموا بها أصول دينهم، أما تعلمهم العربية للإنتاج الأدبي ففي الدرجة الثانية.

فقد نظر الإلوري إلى الأدب العربي في مناخه الجعرافي بنظرةٍ تكشف عن درجة التراث الأدبيالعربي النيجيري، حيث بيّن درجاتهم في الإنتاج الأدبي وقيمته، وصرّح أن نضوجهم العلمي لم يكن كالنضوج العلمي للعرب الأقحاح في هذا الإنتاج. فشأن الإلوري في هذا النقد شأن الناقد البنّاء الذي يريد التوجيه السليم وتشجيع الأدباء النيجيريين نحو الدأب الدَّءُوب في عمليّة الإنتاجات الأدبية العربية؛ وعلى ذلك يقول: "والحقيقة أنه ليس كل من يطلق عليه اسم عالم يستحق التسجيل للخلود وإنما يستحق الذكر من كان عالماً مجاهداً أو كاتباً أو شاعراً أو مدرّساً أنتج وأنجب التلاميذ"[55].

ثم سبَر الإلوري غورَ بيئويّة الأدب العربي النيجيريفي قوله[56]:

"ولا شك أن الأصول هي التي تمدّ الفروع والبيئة هي التي تخلق الأديب كما أن المنطقة هي التي تخرج النبات المناسب لها، وأن أرض المنبع هي التي تؤثر على مائها. إذا صح هذا أو بعض هذا فلا شك في أن يكون أهل نيجيريا قد دانوا بالإسلام أمداً بعيداً من الزمان، ولم يبلغوا مبلغ الإنتاج الأدبي إلا بعد طول الأمد والمدى ورسوخ القدم في الكتب الأدبية كما لا غرو إذن أن يتجه الأدب العربي في نيجيريا الاتجاه الديني وأن يصطبغ بالصبغة الصوفية التي سيطرت على نفوس المتدينين وأن يتأثر بالمقومات والمؤثرات التي تمخضت من دراسة المقرارات والمحفوظات كالمقامات.."

فالإلوري في هذا المقام ينظر إلى القضية البئوية بالنسبة إلى الأديب وإنتاجاته، فبيئة الأدب العربي النيجيري تنطبق على الطابع الإسلامي الذي سيطر على الأديب حتى أخرج أدباً إسلاميًّا محضاً؛ لذلك لاحظ الإلوري عصر المغيلي بقوله: "لم نجد في هذا العصر مثالاً يعبّر عن واقع الأدب الذي نبع من أرض البلد أكثر مما ورد في الأسئلة والفتاوى التي كتبها أهل البلاد حيث يستفتون المغيلي"[57].هذا، فالإلوري هاهنا هداه تحصيله النقدي إلى قوة البيئة في تفعيل العمل الأدبي، فالإنسان مدنِيٌّ بطبعه، والأديب ابن بيئته!

ثم سبَر الإلوري غورَ الأصالة الأدبيّة للأديب العربي النيجيري، فقال: "ولا عجب أن يصطبغ ويتشكّل في ألفاظه وأساليبه بالمقومات التي اصطبغت بها المقامات الحريرية من أدب وزهد وجد وهزل. وأن يتأثر شعرهم بأشعار امرئ القيس والنابغة كما يلاحظ في قصائد بن فودي في تزيين الورقات على أن إنتاج علمائنا قليل بالنسبة إلى كثرتهم.."[58].فهو في هذا المقاميسبر أصالة الأديب العربي النيجيري في عمليته الأدبيّة،حيث بيّن مصادره التي يستقي منها، وهي تلك الظاهرة النقديّة التي وجدت قبولاً في الأدب العربي الحديث، وسمونه بالتناص.

ثم سبَر الإلوري غور كنه الأدب العربي ومصنَّفاته والأدب العربي النيجيري، فناقش تطوّر التعريف للأدب جاهلياً وإسلامياً وأموياً وعباسياً وحديثاً، كما وجد مصنَّفاته تدور حول أنواع ثلاثة، وهي: "أولها:كتب التصنيف والتدوين في سائر العلوم والفنون، ثانيها: كتب التحليل والتبيين للمعاني والألفاظ والأساليب، ثالثها: كتب المقارنات والموازنات بين الشعراء"[59].فهو هاهنا يهتدي بوعيه النقدي الواسع إلى انقسامالمصنَّفات الأدبيّة العربيّة التي يسحق الدارس النقدي أن يَعْهَدَها في دراسته.

ثم سبَر الإلوري غور عرض الإنتاجات الأدبية، فوجده ذا أجناس تنضمُّ إلى ثلاثة أمور، سماها عناصر الأدب: الكتابة والخطابة والشعر، ومن ذلك يقوله[60]:

أما الخطابة فهي في نيجيريا أقل شأناً من أختيها إذ لا مجال لها في الأوساط الأعجمية إطلاقاً.. أما الكتابة العلمية والأدبية فقد أخذ علماؤنا من الكتابة بالنصيب أكثر مما أخذوا من الخطابة.. أما الشعر فلقد ترك علماؤنا من الشعرما لا يستهان به إذا عُرض على ضوء النقد الأدبي بحيث لو اطلع عليه العربي القح أو

الناقد النزيه لما وسعه أن يطأطئ رأسه إعجاباً للقريحة التي جادت بها.. فقد اهتدى الإلوري بوعيه النقدي المرهف فخرج استقراؤه التام لهيئة هذه الأجناس وطبيعتها وكيفية تناولها في أوساط الدارسين النيجيريين عهدئذٍ، حيث راعى الإلوري درجات هذه الأجناس الأدبية في الترتيب: الأدنى فالأوسط فالأعلى، فالخطابة ملحوظة في الدرجة الدنيا؛ لأنّجلّ الناس عُجْمٌ ليسوا عرباً "كيف يلجأ العجم إلى اللغة العربية لمخاطبة قومه، ففي لهجتهم غناء خصب، ولغتهم مادة دسمة إذا احتاجوا إلى مخاطبة الجمهور في الوعظ والإرشاد أو في الاجتماعات الشعبيّة، أو السياسية أو فض الخصومات الفردية أو الجماعية لا يحتاجون فيها إلى العربية إلا ما كان محل الشاعر للموضوع من الأمثال السائرة"[61]؛ والكتابة العلميّة والأدبيّة وقعت في الدرجة الوسطى؛ مع أنّ الكتّاب "وإن كانت كتاباتهم قليلة لخوف أكثرهم من خطإ الكتابة فلهم مع ذلك في اللغة والفقه والتصوف مؤلفات قيمة مما يدل على نضوجهم ونبوغهم"[62]؛ وأما الشعر فقد احتلّ المكانة القصوى؛ لأن العلماء قد بذلوا جهدهم في الإنتاجات الشعريّة وأبلوا بلاءً حسناً إلى حدّ "لولا كان القرآن يذمّ الشعر ولا يحبّذه إلا ما كان تأييداً للدعوة لكان علماؤنا أكثر الناس شعراً لميل عقليّتهم إلى الشعر في لغتهم"[63].

وعلى أيّ حال، فإن الشيخ آدم الإلوري رائدٌ من روّاد النقد المحافظين التقليديين في الدِّيار النيجيرية بلا مشاحة ولا مماحكة؛ وإن كان أكثر نقده اجتماعياً وتاريخياً، فإنه محاولات نقديّة إيجابيّة فتحت الأبواب الواسعة للنقد الأدب العربي النيجيري. وتكفيه شهادة الشاهد، الدكتور محمد آدم، مِن حيث قال: إنّ "النقد العربي نشأ أول ما نشأ على يد الوافدين منهم الشيخ آدم عبد الله الإلوري الذي انصبّ نقده في البحث عن مقوّمات الشعر العربي في ألفاظه ومعانيه وعن حياة الشاعر وعصره وبيئته ومعيشته التي أثرت فيه وكونت شاعريته"[64].

الخاتمة:

تتبّع البحث جذورَ النقد الأدبي العربي في الرحاب النيجيريّة التي تبدأ بالإشارة إلىجهود ومبادرات النيجيريين في تعلم اللغة العربية. ثم وجده بدأ بانزوائه إلى زاوية النقد الاجتماعي الذي هو منهج من المناهج الأساسيّة في الدِّراسات الأدبيّة والنقديّة،والذي يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة.

وتتبّع البحث ريادةَ العلامة آدم عبد الله الإلوري للنقد الأدبي العربي النيجيري، حيث آمن بأن للشيخ آدم الإلوري آراء نقديّةٌغنيةٌ استطاعت أن تجعله رائداً من روّاد النقد الأدبي العربي النيجيري، منها ما يأتي: نقده النقدَ الذي وجّهه إلى القلقشندي،وهو ما يسمى بالابتداع الذي يُساق من حول ابتداع آخر؛ ونقده الذي يدلّ على نضوج عقله في الأدب العربي النيجيري خاصّة والأدب العربي عامّة،حيث استطاع أن يغلب برأيه الصائب على رأي أساتذة الجامعة؛ ونقده الموجّه إلى محمد بُرَيْمَا، حيث اتّهمه بالانتحال الذي يُعَدّ من الظواهر الأدبيّة والنقديّة التي يعرفها التراثُ العربي القديم.

المراجع والهوامش:

1 – صبري حافظ. قرن الخطاب النقدي والنظرية الأدبية أو مسيرة النقد من التقطع إلى الاستمرارية. الموقع: http//www.al-kalma.com، تَمّ استيراده: 2015/3/31م، ص.9

2 – محمد آدم (الدكتور). النقد الأدبي في نيجيريا: دراسة تطبيقيّة، مطبعة تِكْنُولُوجِيَا الذِّكْرَى الأَلْفِيّة، صكتو، ومركز الدراسات الإسلاميّة، جامعة طن فودي صكتو، نيجيريا، ط1، 2012م، ص.33

3 – علي عبد الواحد وافي. علم اللغة. نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1. د.ت.، ص.148

4 – محمد آدم (الدكتور). المرجع السابق، النقد الأدبي في نيجيريا: دراسة تطبيقيّة، ص33–34.

5 – خليل الله محمد عثمان بودوفو (الدكتور). خواطر حول نقد الأدب العربي في نيجيريا، منقول من موقع: http://www.unilorin.edu.ng/publications/a3.htm يوم الاسترجاع: 2014/09/13م، والنص منقول في كتاب مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية لآدم عبد الله الإلوري، ص.74

6 – محمد آدم (الدكتور). النقد الأدبي في نيجيريا: دراسة تطبيقيّة، المرجع السابق، ص35–36.

7 – مثال ذلك قول العلامة الإلوري: "وفي نيجيريا أكداس ضخمة من القصائد الشاردة.. بل وهناك كتب عديدة قيمة المبنى والمعنى لا تحمل أسماء مؤلفيها.. وقد حمل هذا التجهيل والتضليل بعض أصحاب المطابع في البلاد العربية أن ينسبوا بعض كتب علمائنا إلى علماء العرب نسبة لا أساس لها من الصحة، كما نسبوا تخميس العشرينيات الذي هو لعبد الله بن فودي إلى أحمد الفازازي صاحب الأصل المخمس، وكما نسبوا قصيدة وصية الإخوان للشيخ محمد الوالي بن سليمان إلى غير من علماء العرب". (الإلوري، آدم عبد الله. مصباح الدراسات العربية في الديار النيجيرية. القاهرة: مكتبة وهبة، 2012م، ص63).

8 – عبد الله بن محمد بن فودي. تزيين الورقات. مقدمة هكت باللغة الإنجليزية، د.ط.، د.ت.، ص.26

9 – خليل الله محمد عثمان بودوفو (الدكتور). المرجع السابق.

10– محمد بلّو بن عثمان بن فودي (السلطان). إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور. صكتو، نيجيريا: طن أغيطابيريرو، د.ط.، د.ت.، ص.122

11– وليد قصّاب (الدكتور) (2007م).مناهج النقد الأدبي الحديث: رؤية إسلامية. (د.ط.). دمشق–سوريا، ص.35

12– شيخو أحمد سعيد غلادنث (الدكتور). المرجع السابق، ص.122

13–وقال عنه عثمان بريما باري: "ولد بمدينة كنو، شمال نيجيريا في عام 1850م، وتوفي في ساحل الذهب (غانا) في 30 يونيو عام 1934م.. اشتهر بأعماله الأدبية الإسلامية، وكان ناقداً اجتماعياً وسياسياً، ويعتبر من أعظم العقول الأدبية التي ظهرت في منطقة غرب إفريقيا في مجال الفكر الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.. لم يكن الشيخ عمر ناكركي أديباً وناقداً اجتماعياً فحسب، بل كان مؤرِّخاً مُحنّكاً في تدوين أحداث تاريخيّة.. (عثمان بريما باري (2000م). جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي. (ط1). القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ص148).

14–مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. موسوعة الشعر العربي. الإصدار الأول، 2000م، ص.1263

15–خليل الله محمد عثمان بودوفو (الدكتور). المرجع السابق.

16–محمد آدم (الدكتور). المرجع السابق، ص.37

17–إبراهيم صالح بن يونس بن محمد الأول. تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم–برنو. كانو–نيجيريا: مكتبة القاضي شريف، ط1، 1976م، ص.86

18–القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (د.ت.). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية، ج8، ص.121

19–الإلوري، آدم عبد الله. موجز تاريخ نيجيريا. بيروت: مكتبة الحياة، 1965م، ص.54

20–الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري. بيروت: دار التراث، ط2، 1387هـ، ج3، ص250؛ وابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. دار إحياء التراث العربي، 1988م، ج6، ص.347

21– حسين بن محمد الحسن الديار بكري. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس. بيروت: دار صادر، د.ت.، ج1، ص246.

22– الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م، ج3، ص.279

23– الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. المرجع السابق، 1992م، ج3، ص.382

24– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1967،1م، ج1، ص.97

25– الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد المرجع السابق، ج3، ص.288

26– البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988م، ص.94

27– عبد الشافي محمد عبد اللطيف. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. القاهرة: دار السلام، ط1، 1428هـ، ص.158

28–الطبري، محمد بن جرير. المرجع السابق، ج3، ص.250

29– الواقدي، محمد بن عمر. فتوح الشام. دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، ج2، ص.12

30–الواقدي، محمد بن عمر. كتاب الردة للواقدي. تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م، ص.225

31– أبو حنيفة أحمد بن داود (1960م). الأخبار الطوال. (ط1). تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص.319

32– القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري. المرجع السابق، ج6، ص.331

33– خليل الله محمد عثمان بودوفو (الدكتور). المرجع السابق، ص.8

34–الإلوري،آدم عبد الله. أشعة العقول والنقول على أضواء القنديل والفضول. أجيجي لاغوس– نيجيريا: مطبعة الثقافة الإسلامية، 1988م، ص.26

35–الإلوري، آدم عبد الله.نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي. بيروت–لبنان: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1981م، ص.38

36– علي نائبي سويد: (البروفيسور). في ذكرى المرحوم الدكتور على أبو بكر. محاضرة ألقاها بمناسبة الأسبوع الثقافي لطلاب اللغة العربية جامعة بايرو كنو، 1989م، ص.14

37– الإلوري، آدم عبد الله. مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، المرجع السابق، ص.13

38– "فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدّم قائله.. ويرذل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده إلّا أنّه قيل في زمانه.." (ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. الشعر والشعراء. دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، ج1، ص64).

39– الإلوري، آدم عبد الله. مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، المرجع السابق، ص.23

40– الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.31

41– الإلوري، آدم عبد الله.المرجع نفسه، ص.32

42– الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.35

43– الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.35

44- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.42
45- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.62
46- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.62
47- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.62
48- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص18.
49-الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.11
50- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.3
51- مهدي ساتي (الدكتور). الداعية الشيخ آدم الإلوري: حياته وآثاره العلمية. دراسات دعوية، العدد8، يوليو، 2004م، ص199.
52- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.6
53- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.7
54- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.12
55- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.6
56- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص12-13.
57- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.32
58- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.13
59- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.11
60- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص15، 17، 18.
61- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص15-16.
62- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.17
63- الإلوري، آدم عبد الله. المرجع نفسه، ص.18
64- محمد آدم (الدكتور). النقد الأدبي في نيجيريا: دراسة تطبيقيّة. 2012م، المرجع السابق، ص37.